

تفسير البحر المحيط

@ 294 @ تكشفون به غطاءكم لم يبق إلا السيف انتهى كلامه . وتعليقه في أنفسهم بقوله : بليغاً لا يجوز على مذهب البصريين ، لأن معمول الصفة لا يتقدّم عندهم على الموصوف . لو قلت : هذا رجل ضارب زيدا لم يجز أن تقول : هذا زيدا رجل ضارب ، لأن حق المعمول ألا يحل إلا في موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن النعت لا يتقدّم على المنعوت ، لأنه تابع ، والتابع في ذلك بمذهب الكوفيين . وأما ما ذكره الزمخشري بعد ذلك من الكلام المسهب فهو من نوع الخطابة ، وتحميل لفظ القرآن ما لا يحتمله ، وتقويل □□ تعالى ما لم يقله ، وتلك عاداته في تفسيره وهو تكثير الألفاظ . ونسبة أشياء إلى □□ تعالى لم يقلها □□ تعالى ، ولا دل عليها اللفظ دلالة واضحة ، والتفسير في الحقيقة إنما هو شرح اللفظ المستغرق عند السامع مما هو واضح عنده مما يرادفه أو يقاربه ، أو له دلالة عليه بإحدى طرق الدلالات . وحكى عن مجاهد أن قوله : في أنفسهم متعلق بقوله : مصيبة ، وهو مؤخر بمعنى التقديم ، وهذا ينزه مجاهد أن يقوله ، فإنه في غاية الفساد . .

2 ({ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ مِنْ ذُطُرِّ السَّمَاوَاتِ لَفَجَّرْنَا لَأَنفُسِهِمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَلَا يَرْجُونَ لِيُغْفِرَ لَهُمْ اللَّهُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وَلَا يَخَافُ أَنَّ كَتَبْتَهُمْ عَلَىٰ آلِهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَوْ نَفْسُكُمْ أَوْ أَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا * وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنِّنَا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْزَعْنَا اللَّهُ عَنْهُمُ الْإِيمَانَ مِنْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَٰلِيمًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا فِي ثِيَابٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْزَعَنَا اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ مَّعَهُمْ شَاهِدًا }) (2 .

شجر الأمر : التبس ، يشجر شجوراً وشجراً ، وشاجر الرجل غيره في الأمر نازعه فيه ،
وتشاجروا . وخشبات الهدج يقال لها شجار لتداخل بعضها ببعض . ورمح شاجر ، والشجير الذي
امتزجت مودته بمودته غيره ، وهو من الشجر شبه